تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة

ملوح مفضي السليحات *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي؟
2. هل تختلف تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي باختلاف الجنس، ونوع الكلية، ومكان الإقامة؟

ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة وهي الاستبانة، التي تكونت من أربعين فقرة موزعة بالتساوي على أربعة مجالات، وهي المجال الاجتماعي، والمجال الثقافي، والمجال السياسي، والمجال الاقتصادي. وبعد أن تحقق للأداة صدق وثبات مقبولان تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (800) طالبٍ وطالبة في جامعة البلقاء التطبيقية/ المركز. وبينت نتائج الدراسة أن تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي قد جاءت بدرجة مرتفعة. واختلفت تصوراتهم باختلاف الجنس في المجالين الثقافي والاقتصادي، وكانت الفروق لصالح الذكور. كما اختلفت تصوراتهم باختلاف كلياتهم في المجال السياسي فقط، وكانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية. واختلفت تصوراتهم باختلاف مكان إقامتهم في كل المجالات ولصالح المدينة. وبناء عليه فقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في مصادر أخرى للصراع القيمي، وتبحث في متغيرات أخرى كالخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطلبة، وأثرها في الصراع القيمي لدى الشباب ومختلف فئات المجتمع الأردني.

الكلمات الدالة: جامعات، صراع قيمي، التغيرات العالمية المعاصرة.

المقدمـة والخلفية النظرية

تعد دراسة القيم من الدراسات ذات الأهمية الكبيرة، نتيجة للمستجدات والتغيرات العالمية المعاصرة، وما أحدثته من تأثير في النظام الاجتماعي، وثقافة المجتمع بشكل عام. وقد نتج عن هذا التأثر أن اضمحلت قيم، ومحيت أخرى، وظهرت قيم جديدة، فأصبح لدى المجتمع الواحد تشكيلة واسعة من القيم المتباينة والمتناقضة في بعض الأحيان. وأصبحت الثقافة العربية تعاني من أزمة قيمية، بسبب التعارض بين قيم الماضي وقيم الحاضر. وظهرت هذه الأزمة على شكل صراع قيمي يعيشه معظم شرائح المجتمع وفي مقدمته فئة الشباب.

وقد اختلف المفكرون في تحديد مفهوم القيم؛ لاختلاف المصادر التي تنبع منها وجهات نظرهم، فمن قائل أنها تظهر من خلال السلوك وقائل أنها تظهر من خلال الاهتمامات والاتجاهات. وتعرّف القيم لغة بالمحافظة والصلاح كما ورد في قوله تعالى في سورة النساء "**الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض**" وقوله تعالى "**ذلك الدين القيّم**" أي المستقيم والمقوّم لأمور الناس. أما اصطلاحا فتعرّف القيم على أنها المرغوب فيه، أي الشيء الذي يرغبه الفرد، أو الجماعة الاجتماعية (بيومي، 2002). ويعرّف ليبت (Lippit) القيمة بأنها معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارا ما أو سلوكا معينا (أبو جادو، 2004). وبذلك يمكن القول بأن القيم بمثابة معايير اجتماعية للحكم على السلوك الإنساني، فهي من تحدد الصواب والخطأ، والمرغوب فيه من المرغوب عنه، وهي معيار للضبط الاجتماعي ومحددات سلوكية ارتضاها الفرد والجماعة، للحكم على الأشياء، والأشخاص، والمواقف من حولهم.

وتنبع أهمية القيم على صعيد الفرد كونها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وتنمي قدرتهم على

* قسم الادارة التربوية والاصول، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية. تاريخ استلام البحث 2012/11/14، وتاريخ قبوله 2013/6/18.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

التوافق الإيجابي والتكيف وتحقيق الرضا عن النفس، لتجاوبه مع الجماعات في مبادئها، وعقائدها الصحيحة. كما تعطي القيم الفرد فرصة للتعبير عن نفسه، وتمنحه الإحساس بالأمان عندما يستعين بها على مواجهة التحديات التي تواجهه في الحياة، والتغلب على ضعف نفسه. أما على صعيد المجتمع فالقيم بمثابة روابط تربط أجزاء ثقافة المجتمع، فتبدو متناسقة مما يساعد المجتمع على مواجهة التغيرات وتحدد له الخيارات الصحيحة التي تسهل للأفراد حياتهم، وبالتالي تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار واحد (أبو العينين، 1988). وتشتق القيم مهما اختلفت أنواعها وأشكالها من ثلاثة مصادر، حيث يرى أصحاب الديانات السماوية أن التشريع الإلهي هو المصدر الوحيد للقيم، أما أصحاب الاتجاه الإنساني فيرون أن الإنسان هو واضع القيم وهو من يدعمها بالحجج والبراهين، ويعتقد أصحاب الاتجاه الاجتماعي أن المجتمع هو مصدر القيم، فما القيم عندهم إلا معايير وضعها المجتمع واتفق على ممارستها (الرشدان، 1999).

واتفق كل من ناصر (2001) وعقيل، وعزالدين (2001) على أن القيم تمتاز بعدد من الخصائص لعل من أهمها الإنسانية كونها مرتبطة بالإنسان، والهرمية فبعض القيم تهيمن على غيرها وتخضعها لها، فكل فرد يحاول أن يخضع القيم الأقل قبولا عند الناس للقيم الأكثر قبولا. والقيم بمجملها متعلمة ومكتسبة يتعلمها الفرد عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ونسبية بحيث تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف المكان والزمان والثقافة وعوامل أخرى عدة. لذلك فهي قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها. وتتضمن القيم نوعا من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى معين، والقيم ثنائية فلها جانبان أحدهما إيجابي والآخر سلبي فالقيمة إما حق أو باطل وإما خير أو شر.

ويعد مفهوم صراع القيم (Value Conflict) من المفاهيم الحديثة نسبيا، إذ تمت الإشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية، ويعد الصراع عند بعض المفكرين والدارسين إحدى العمليات الاجتماعية السلبية لدى الفرد ويحدث عند تعرضه لموقفين متعارضين ومتناقضين ويتطلب كل منهما سلوكا مغايرا. ويؤدي وجود نمطين من الدوافع المتعارضة إلى إعاقة الفرد عن التوافق، ولا يلغي أي من الدافعين المتصارعين الآخر ولكنهما يعطيان الفرصة لنشوء توتر متزايد وبالتالي إلى سلوك ونشاط قلق غير ثابت (Kemmelmier, 2001). ويعرف غريب وعبدالمعطي (1987) صراع القيم بأنه عدم وجود اتساق وانسجام داخل نسق القيم والذي ينتج عن تباينها وتناقضها، ويقصد بتباين القيم تغاير واختلاف وظيفة كل منهما وتعارضه مع وظائف وغايات القيم الأخرى، ويرتبط هذا التباين في جوهره بالجماعات والطبقات والنظم الاجتماعية. أما تضاد القيم فيقصد به وجود اتجاهين متعارضين أو أكثر من اتجاهات القيم، وقد يكون هذا التعارض بين وسائل كل منهما أو أهدافه كوجود اتجاه جماعي في مقابل آخر فردي، أو وسيلة تقليدية تستند إلى العرف في مقابل عقلية متحررة تميل إلى التجديد والموازنة العقلية، أو اتجاه نحو تدعيم الصالح العام في مقابل تدعيم المصلحة الفردية. وهناك من نظر للصراع القيمي على اعتبار أنه صراع بين القيم التي ورثناها من الآباء والأجداد وظلت تهيمن على سلوك الناس وحياتهم، وتعبر عن نفسها أبلغ تعبير فيما يحققون من عطاءات وإنجازات ثرية للحضارة الإنسانية في الميادين كافة، وبين القيم الدخيلة الوافدة التي تتعارض في مضمونها مع القيم الأصيلة. فعاش الإنسان العربي موزع الانتماء بين قيم أصيلة وأخرى دخيلة (عقل، 2001).

كما اعتبر فيلر (Fullere) المشار إليه في خليل (2003) صراع القيم بأنه المصدر الأساسي للمشكلات الاجتماعية، وهذا يوضح أن الصراع بين القيم المادية المرتبطة بالقوى في الإنسان (إشباع رغبات الهوى) وبين القيم الروحية المرتبطة بالقوى الفوقية في الإنسان (إشباع الرغبات بشكل مثالي للأنا العليا) وهو ما يتفق مع مدرسة التحليل النفسي. وهذا يتفق مع رأي جون ديوي حين أشار إلى أن الصراع القيمي سبب في المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كالأمراض النفسية والجريمة. وقد بنى نظريته هذه على منظوره للقيم باعتبارها حالة من حالات الأحكام العملية بغض النظر عن قيمة الأشياء في حد ذاتها، ولا يعني هذا إنكاره الصراع بل إنه يضعه في لب المشكلة الأخلاقية التي لا تبرز إلا بتعرض الإنسان لموقف تتعارض فيه قيمه وغاياته (كريب، 1999). فصراع القيم هو بمثابة التناقض الذي يظهر في بعض قيم واتجاهات وأنماط السلوك لدى الفرد نتيجة تعارض وتضاد قيم الفرد مع النسق القيمي السائد في المجتمع، ويترتب عليه شعور الفرد بالقلق والحيرة وضعف العزيمة، وبالتالي المعاناة في المواقف الحياتية المختلفة.

مصادر صراع القيم:

تزداد المشاكل تعقيدا بالنسبة لشباب المجتمعات التي تتعرض لتغيرات سريعة كالمجتمع الأردني، الذي يمر بمرحلة تكاد تغطي كافة جوانب حياته، وبسرعة مذهلة؛ جعلت معظم أفراده يعانون من آثار هذه التغيرات، التي تظهر على شكل صراعات اجتماعية وقيمية، تحد من استثمار طاقاته الشابة. وهناك أسباب عديدة لمسألة الصراع القيمي لدى الشباب في

الأردن وليس من السهولة بمكان أن نذكر أسباب هذه الظاهرة بشكل مباشر؛ لأن هذه الأسباب جاءت نتيجة عدة مصادر حياتية نظرا للوضع الخاص الذي يتميز به الأردن كدولة تتوسط المنطقة العربية التي تعتبر من أكثر بؤر التوتر الدولي إقليميا وعالميا مما ضاعف من مسؤولياته وأعبائه ودوره الذي يتطلب منه أن يكون أنموذجا للوسطية والاعتدال في شتى سياساته ونشاطاته وممارساته اليومية على مختلف الصعد والمستويات، وأبسط دليل على ذلك الربيع العربي الذي مر بالدول العربية المجاورة في حين لم ترق قطرة دم واحدة على أرض الأردن؛ لعدم إتباعها سياسة القمع. ولهذه الأسباب فقد تم تقسيم مصادر الصراع القيمي بما يتناسب مع البيئة الأردنية ممثلة بالأبعاد التالية:

البعد الثقافي: يعيش المجتمع الأردني حالة من عدم الاستقرار الثقافي؛ نتيجة شيوع حالة من التناقض والازدواجية في بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وبالتالي فإن الشاب الذي ينشأ في مجتمع يحفل بهذه التناقضات، لابد أن يواجه المعاناة القيمية وأن يعيش هذه الفوضى الفكرية، مما يؤدي إلى وقوعه في أزمة صراع في القيم.

ويعتبر الانفجار المعرفي المتسارع، والثورة التقنية المتجددة، وما أحدثته من وسائل وعلاقات جديدة، وطرق في العمل لم تعرفها البشرية من قبل، وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة المعلومات وتشابكها، وإلغاء الأبعاد وترابطها ونقلها بسرعة فائقة، أشكالا ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع لآخر، وكلها أدت إلى أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية، ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية والتي تتمثل في صراع الأجيال وتزاوج الأفكار والثقافات وفي الغزو والتتابع الثقافي (Marchall,1998). وفي هذا الصدد يقول العمر (2004) أن ثورة المعلومات عملت هجمة ثقافية على هذا الجيل وهو في بداية تطلعه لتراثه المحلي والقومي، لقد خطفته إلى فضاء واسع فضاع ثقافيا، وبات فقيرا في تراثه، وأمسى غنيا في معارفه الأجنبية، فأصبح غريبا ثقافيا عن مجتمعه، فالعرب غير قادرين على الانصهار في حضارة العصر لأنهم يحلمون في الحصول على إنجازات العلم والتكنولوجيا منفصلة عن النظام القيمي الذي سمح بتطويرها.

البعد الاقتصادي: يحدث عدم التوازن في التنظيم القيمي للمجتمع كنتيجة طبيعية للتغيرات السريعة والمتباينة، حيث يحدث تغيّر في ترتيب القيم بالنسبة للأفراد وأهميتها كموجهات لسلوكهم. فقد تسيطر القيم المادية على سلوك كثير من الأفراد أو تحتل مكانة اجتماعية أعلى من السابق في سلم القيم المركزية. وسيطرة القيم المادية على الشباب غالبا ما تدفعهم للحصول على الثروة والنفوذ والمراكز الاجتماعية الهامة في المجتمع بصرف النظر عن المصدر والوسيلة لتحقيق ذلك. وهذا بدوره يؤثر في النواحي الروحية والأخلاقية مما يتعارض مع قيم المجتمع المركزية مثل الأمانة والعدالة وتكافؤ الفرص والسعي للنجاح وغيرها من القيم المهمة لأفراد المجتمع (السيد، 2004).

كما أن تطبيق اقتصاد السوق في عصر العولمة أدى إلى انعكاسات خطيرة على الأنظمة الاجتماعية والثقافية في معظم بلدان العالم الثالث ولاسيما دول الوطن العربي، وتتجلى هذه الانعكاسات في زيادة حجم ونسبة الفقر من خلال ارتفاع الأسعار وتقليص الدعم للسلع الأساسية إضافة إلى التقسيم الطبقي للمجتمع، وذلك بوجود فئة ذات نفوذ اقتصادي وهي الطبقة العليا، وانحسار الطبقة الوسطى وزيادة حجم الطبقة المسحوقة وانسحاب الدولة وانحسار مساهمتها في الضمان والحماية الاجتماعية وخاصة في مجال الصحة والتعليم، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى انسحاب الفقراء من التعليم ليصبح التعليم مقصورا على الفئة الغنية في المجتمع، كما اتجهت الحكومات المعاصرة إلى خصخصة العديد من المرافق والخدمات كالاتصالات والكهرباء، وغيرها الكثير مما انعكس على شريحة الشباب في المجتمع فزادت البطالة بجميع أشكالها (الجابري، 1999).

أضف إلى ذلك أن زيادة الإقبال على التعليم الجامعي دون البحث عن الأعداد والتخصصات التي يحتاجها سوق العمل، أدى إلى تخريج آلاف من الطلبة الذين استوعبوا المناهج الدراسية لغايات النجاح فقط، ولم يسهموا في تطوير قدراتهم وتنميتها، وبسبب ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات الإنتاج، وقصور استراتيجيات التدريس التي لا تواكب العصر، كل ذلك جعل مؤسسات التعليم العالي عاجزة عن دعم الاقتصاد الوطني، وحبس هؤلاء الخريجين في مقاعد العاطلين عن العمل، وانعكس ذلك سلباً على الشباب، وسيطرت عليهم حالة التوتر والغضب والإحباط (طاحون، 2003).

البعد السياسي: يعاني قطاع واسع من الشباب الجامعي من حالة الهامشية وضعف المشاركة الواعية من قبلهم في صنع أحداث مجتمعهم في حاضره ومستقبله؛ نظرا لتحجيمهم وإبعادهم عن المشاركة في مسيرة مجتمعاتهم، أدى إلى شعورهم بخيبة أمل ومزيد من الإحباط. فعلى المستوى الرسمي هناك عزوف ولامبالاة وانخفاض في معدلات المشاركة السياسية. واتسمت علاقة الشباب مع هذه الحكومات بأنها علاقة مبتورة في معظم الأحيان، ولم تحاول هذه الحكومات أن تنمي لدى الشباب وعيا حقيقيا بالواقع الذي يعيشونه ومن ثم بالدور الذي

يتعين عليهم أن يضطلعوا به. وإزاء هذا الواقع راح الشباب يتلقى ثقافته ويجمع معلوماته مما يجري عالميا وحتى محليا من مصادر متعددة، مما أوقعهم في الاضطرابات والتشتت والصراع فهم لا يعرفون من يصدقون وبمن يثقون (محمد، 1997).

كما أن الثقة تكاد تكون معدومة بين الشباب والأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية المحلية، فلم تتمكن الأحزاب من التعامل مع النسيج الاجتماعي للمجتمع الأردني القائم على أساس عشائري، وكل ما أحرزته أنها حاولت استغلال الثقل العشائري بحيث يستقطب الحزب أعضاء ممن لهم ثقل عشائري ويتم ترشيحهم للانتخابات (السليحات، 2007). إن تغييب الشباب عن المشاركة السياسية هو السبب في انفجار الربيع العربي الذي أطاح بعدد من الأنظمة العربية وهذا ما توقعته الدراسة التي أجراها المعهد الدولي للدراسات المستقبلة في فرنسا واشترك فيها ثلاثمائة عالم وخبير وقد توقعت أن هناك صراعا قادما بين ذوي الشعر الأسود وهم الشباب وذوو الشعر الأبيض وهم الشيوخ في التسعينيات من القرن الماضي بسبب الإحباط الشديد الذي سيشعر به الشباب من جراء كبحهم عن الإبداع والتأثير في صناعة القرار (أبولبدة، 2005).

وبتلاشي الطبقة الوسطى التي كانت في السابق رافدا للنزعات التحررية والنضالية في المجتمع وقيام طبقة ثنائية وهي الطبقة العليا والدنيا، أصبح الشباب يعاني من ثنائيات تتصارع في نفسه، ففي الوقت الذي تتعرض فيه الأمة للاعتداء والقتل يقف الشباب عاجزا أمام ذلك لانشغالهم بكسب قوتهم للحماية من الفقر والعوز. وقد ساهمت وسائل الإعلام في تعزيز الصراع القيمي لدى الشباب فهي تقدم ازدواجية المعايير في السياسة الأمريكية والغربية عموما ففي الوقت الذي تدّعي فيه أنها تنشر وتحمي الحرية والديمقراطية والعدالة، فإنها تمارس غرس الكبت والحصار والضغط على البلاد العربية (أبولبدة، 2005).

البعد الاجتماعي: تؤدي مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة دوراً كبيراً في توجيه أفراد المجتمع سلوكياً وقيمياً، وبمقدار ما يكون هذا التوجيه متكاملا ومتناسقا بقدر ما ينعكس على الفرد بشكل إيجابي، وبمقدار ما يكون مشوشا ومتناقضا يكون ذا أثر مدمر على الفرد والمجتمع، ومن هنا يأتي التأكيد على أهمية وسائط التنشئة الاجتماعية في تكوين اتجاهات الفرد القيمية وحمايته من الأزمات القيمية والصراع القيمي. وفي هذا الصدد يؤكد الباحثون أن الشباب العربي عموما يتعرض لعملية تنشئة اجتماعية تختلط فيها توجيهات وتوجهات متنافسة وفي بعض الأحيان متناقضة ومتصارعة، فما تبنيه المدرسة نهارا يهدمه التلفاز مساء (إبراهيم، 1998). ومما يزيد المشكلة تعقيدا شعور الشباب بأن الأسرة كمؤسسة تربوية واجتماعية لم تعد في كثير من الأحيان قادرة على تنشئة الشباب اجتماعيا وتربويا وتأهيلهم للقيام بأدوارهم وتحمل مسؤولياتهم في الحياة (السرحان، 1994).

وقد أدى هذا الواقع إلى أن يعيش الشباب الأردني حالة من الازدواجية والتناقض والضبابية، فهو لا يعرف إلى أين يسير وما هو مصيره؟ وما هو المستقبل الغامض الذي ينتظره؟ فانعكس هذا الواقع على سلوكياته الموسومة بالحيرة والتردد فهو في جدلية ثنائية في العصر الحالي عصر الفضائيات والانترنت وتكنولوجيا الاتصالات. تلك الجدلية جعلت الشباب يقارنون بين واقعهم المليء بالضوابط الدينية والاجتماعية وكلها تقف حائلا دون تحقيق ما يتمنونه، وواقع الشباب في العالم الغربي الذي يبيح لهم كل شيء. هذه الثنائية بين الواقع والمأمول ستؤدي حتما إلى جدلية قيمية في نفوس الشباب الأردني وبالتالي وقوعهم في صراعات قيمية (عبيدات، 2000).

القيم في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة:

يشهد العالم المعاصر تحولات دولية وإقليمية ووطنية متسارعة ومتلاحقة في شتى جوانب الحياة المختلفة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فبعد مرور العالم المعاصر بمرحلة الحداثة التي أسست لهذه التغيرات التي نشهدها الآن، يمر العالم المعاصر بمرحلة جديدة يسميها البعض مرحلة ما بعد الحداثة أو مرحلة الثورة الصناعية الثالثة والتي من أبرز معالمها: ظاهرة العولمة وما رافقها من تطور هائل في الجانب المعرفي والمعلوماتي، وثورة تكنولوجيا الاتصالات التي ساهمت في انكماش العالم زمانيا ومكانيا حتى وصف بالقرية الكونية.

ومن أبرز ملامح التغيرات العالمية المعاصرة:

الحداثة: ويقصد بالحداثة الاستجابة الواعية لمتغيرات الحياة التي تؤكد استقلالية العقل الإنساني تجاه التوجهات الفكرية المتجددة، وتمكّن الإنسان من تحقيق المزيد من النماء والتقدم. وتتمثل ظاهرة الحداثة بالتقدم العلمي والتكنولوجي وظهور دولة المؤسسات، وامتلاك الإنسان لحقوقه الأساسية في المواطنة والملكية وإدراك قيمة الوقت ووعيه لواجباته وقيامه بها (الجابري، 1999). ومن أبرز آثار الحداثة على النواحي الاجتماعية والثقافية التفكك الأسري، فقد فقدت الأسرة الاستقرار كمرجعية قيمية وأخلاقية بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم، وقد سعت الحداثة إلى القضاء على كل ما هو قديم وأصيل مما أدى إلى طمس الهوية الإسلامية. كما ساعدت

العمليات المرتبطة بنشر الحداثة على نشر القيم والرموز وأساليب السلوك المرتبطة بالاستهلاك، ومن ثم فإنها فرضت على المجتمعات الواقعة في إطار الحضارات غير القريبة صورا من الاستهلاك لم تعرفها من قبل.

وفي ظل الحداثة تراجعت سلطة الأب على سلوك الأبناء فيما يتعلق باختيار الأصدقاء واختيار اللباس المحتشم ومراعاة الذوق العام، وتوحدت كذلك أذواق الشباب ولاسيما في اللباس والمأكل، وقص الشعر والأغاني، وارتفاع معدلات سهرهم أمام شاشات الحاسوب والانترنت؛ فتزايدت حالات الزواج عن طريق الانترنت وخاصة من الأجنبيات بهدف السفر والهجرة (حجازي، 2001). ولم تكن المعتقدات الدينية بمنأى عن هذه التغيرات فلاحظنا اضطراب المعتقدات الدينية لدى الشباب وتراجع الوازع الديني وأصبح الدين لديهم مجرد طقوس وعبارات مظهرية لا علاقة للسلوك اليومي بها. كما تغيرت علاقة الشباب بالآخرين، فقد انتقلت علاقة الشاب بأسرته وجيرانه ومعارفه وأهالي بلدته إلى علاقة أكثر قوة وحميمية مع أفراد العالم عبر الانترنت، فتنوعت معارفه وتعددت صداقاته كما أصبحت معايير الصداقة قائمة على النفعية والمصالح والرياء، وأصبح الصدق مسألة نسبية تحكمها المصالح الشخصية والمادية (العايد، 2002).

العولمة: يبدو للوهلة الأولى أن العولمة موجهة نحو مقاصد المال والاستهلاك والبهارج المادية المحسوسة والمرئية، ولكن سلاحها الحقيقي موجه نحو عقلية الإنسان وقيمه وعقيدته، فهي غزو ثقافي بأكمله؛ لأنها موجهة لفكر الإنسان بفضل حيازتها على منظومة معرفية شاملة ومنظمة، ووسائل فعالة لنشر هذه المعرفة. إن النظر للعولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية اتصالية، يؤدي إلى إغفال المشكلات التي تفرزها وخصوصا ما يتعلق بموضوع القيم. فبسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم فإن المؤسسات الاجتماعية والثقافية التقليدية وهي الأسرة والمدرسة لم تعودا قادرتين وفق صيغ أدائهما الحالية على حماية الأمن الثقافي للمجتمع والإيفاء بحاجات أفراده من القيم والمعايير الاجتماعية التي أصبحت تصاغ خارج حدود الجغرافيا والاجتماع والثقافة الوطنية. إن المجتمع الذي يفتح الأبواب لمتغيرات العولمة، يقع فريسة لتصارع القيم المختلفة على مختلف الأصعدة، ويجعل أفراده يعيشون حالة فوضى قيمية بسبب انعدام المقاييس القيمية (أبوحلاوة، 2001).

ومن أبرز آثار العولمة على النواحي الاجتماعية والثقافية تزايد مظاهر الإحساس بالدونية الثقافية والحضارية العربية لدى فئة الشباب، ومحاولة جعل الشباب مجرد مستهلكين وإبعادهم عن الإنجاز والإبداع والابتكار. ويحاول الإعلام زرع مفاهيم جديدة من خلال المناهج الدراسية مثل الشرق أوسطية، وأحقية الديانات الثلاث بالوجود، وتقبل الآخر، وثقافة السلام وغيرها الكثير من المفاهيم. كما يحاول زرع مشاعر النقص والقصور والتبعية في الشخصية العربية الإسلامية، من خلال تسويق وفرض الثقافة الغربية الأمريكية لتشكيل وعي ووجدان الشباب بما يتلاءم مع الثقافة الغربية ومن أبرز مظاهر هذه الثقافة: الأزياء والماركات التجارية واللباس وأنماط السلوك (حجازي، 2001).

ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات: أسست الثورة العلمية التكنولوجية لمعظم التحولات والتغيرات في عالمنا المعاصر في المجالات الاجتماعية والفكرية (الثقافية) والاقتصادية والسياسية، وهي التي جعلت العالم أكثر اندماجا، وجعلت التحولات سريعة ومذهلة في سرعتها، كما ساهمت في انتقاء المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات، وهي التي نقلت العالم من مرحلة الحداثة إلى ما بعد الحداثة، وبالتالي دخوله إلى عصر العولمة (الجابري، 1999).

لقد أوجدت الحواسيب والانترنت عالما إلكترونيا يتجاوز العالم الواقعي، وهي تشكل نوع من الانتماء الكوني الجديد من خلال التأثر والتأثير والتفاعل المستمر معها. هذه الانتماء الكوني هو مصدر تنميط الأذواق والتفضيلات والتوجهات، من خلال مفاهيمها ولغتها ومصطلحاتها وآرائها ورموزها، فعلى سبيل المثال فإن ألعاب برامج الحاسوب تعتمد على صور ورموز ودلالات تنمي الثقافة الغربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية، كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنت التي تنشر الصور والأفلام الإباحية (حسن، 2002).

أثر البيئة الجامعية على قيم الشباب:

تعد البيئة الجامعية بمثابة السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم فيه وبه التفاعل بين العناصر الأساسية للعمل الجامعي من مكان، وهيئة تدريسية وطلبة وإدارة وتنظيمات طلابية ونوادي، وعلاقات مع المجتمع. وتساهم البيئة الجامعية في بناء شخصية الشباب بما تمتلكه من دور كبير في التأثير على قيم طلابها، ولا يعود هذا التأثير لعامل معين، وإنما لعوامل عدة منها ما يتعلق بالمنهاج والعلاقات والزمالة والنشاطات الجامعية، وغير ذلك من المؤثرات (علي، 1993).

ويؤكد فرجاني (1998) على أهمية دور البيئة الجامعية الثقافي والتربوي ودورها في تأصيل السلوك الإنساني في شخصية الطالب، وتنمية الجوانب الوجدانية والأخلاقية فيه، حيث يقول "يجب أن تتضمن أي محاضرة يعطيها المدرس

الجوانب الأساسية الثلاثة وهي المهارات والمعارف والسلوك، وللأسف فإن الاهتمام في جامعاتنا ينحصر بالمنهج المكتوب، في الوقت الذي أثبتت الدراسات أن الجانب المهاري والجانب السلوكي يشكلان أساس النجاح بل ويتفوقان على الجانب المعرفي". ومن هنا فقد بات لزاما على الجامعات في ظل التغيرات العالمية المعاصرة وما نجم عنها من مشكلات أخلاقية وقيمية، الاهتمام بالجانب الثقافي والتربوي أكثر من أي وقت مضى؛ وذلك بحكم وضع الشباب الاجتماعي من حيث أنهم فئة تعيش مرحلة انتقالية ساعية من خلال التحصيل العلمي والمعرفي تحسين وضعها الاجتماعي.

كما ويجب على الجامعة مد جسور التعاون والتواصل بينها وبين المجتمع بحيث تتفاعل معه، فالجامعة بمثابة بيوت للخبرة في مجالات عدة، من خلال ما تقوم بغرسه من قيم اجتماعية وإنسانية في نفوس الطلاب، تكسبهم القدرة على تحليل الواقع الذي يعيشون فيه، ومواجهتهم للتحديات والأخطار المحدقة داخليا وخارجيا. فهي تتحمل العبء الأكبر في مواجهة هذه التغيرات لاسيما العولمة الثقافية، انطلاقا من دورها كمؤسسة تعليمية تعتمد على العلم والتخطيط والتحليل العلمي وترصين الأداء الوطني والقومي وفق رؤية حاضرة ومستقبلية تهدف إلى تأصيل ثقافتنا القومية في نفوس الأجيال الحاضرة والمستقبلية ليكونوا أعضاء نافعين في بناء أمتهم (الأستاذ وحمدان، 2004).

ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به البيئة الجامعية في تشكيل حياة الشباب الجامعي في مختلف المجالات، فإن شيوع أية مظاهر سلبية لدى الشباب وبروز المشكلات الاجتماعية والأخلاقية كمشكلة الصراع القيمي وغيرها، إنما يدل على درجة القصور من قبل البيئة الجامعية التي تعتني بالجانب الأكاديمي والعلمي على حساب الجوانب اللامنهجية التربوية عموما. فأصبح الشباب الجامعي يعيش حالة تناقض لا مثيل لها، وحالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة، وقيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره. فقد سادت القيم المادية والسلبية واللامبالاة واللامعيارية، وضعف الموجهات السلوكية والفكرية، وعدم الرغبة في الاطلاع وعدم احترام الكبار أو تقديرهم، وعدم الصدق والأمانة في التعامل، والتبعية في سلوكياته وأفكاره وأفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي، ولعل شيوع مثل هذه الوضعية في حياة الشباب داخل الجامعة يؤدي بالنتيجة إلى إحساسهم بالصراعات القيمية بين ما هو موجود داخل الجامعة وخارجها، وبين الواقع والطموح (خليفة، 2004).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي؟
2. هل تختلف تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي باختلاف الجنس، ونوع الكلية، ومكان الإقامة؟

أهمية الدراسة

يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة القائمون على رسم السياسة التربوية لمؤسسات التعليم العالي في الأردن، والقائمون على إدارة عمادة شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية، والقائمون على رعاية الشباب في الأردن، والمهتمون بدراسة آثار التغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المجتمعات العربية.

مصطلحات الدراسة

القيم: تعرف القيم إجرائيا بأنها مجموعة من المعايير والأحكام التي يمتلكها الفرد وتظهر بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال اهتماماته واتجاهاته وسلوكه العملي واللفظي.

الصراع القيمي: يعرف الصراع القيمي إجرائيا بأنه التناقضات التي تظهر في اتجاهات وآراء وأنماط السلوك لدى الشباب الجامعي في الأردن من خلال استجابتهم على أداة الدراسة.

التغيرات العالمية المعاصرة: وتشير في هذه الدراسة إلى كل من الحداثة والعولمة والثورة التكنولوجية المعلوماتية ويمكن تعريف كل منها إجرائيا بما يلي:

الحداثة: مجموعة من التوجهات التي تدعو إلى التجديد والتغيير والتطوير في جميع شؤون الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

العولمة: مجموعة الظواهر والمتغيرات والمستجدات في مختلف مجالات الحياة وتؤدي إلى مزيد من التأثر والتأثير والترابط والتداخل بين دول العالم على اختلافها وذلك لرسم صورة جديدة للعالم.

الثورة التكنولوجية والمعلوماتية: وهي التجهيزات التقنية الحديثة من حيث إنتاج المعلومات ومعالجتها، وتخزينها وتوزيعها، وتسهيل توصيلها إلى كافة أرجاء العالم بسرعة فائقة وبدقة متناهية، حتى أصبح العالم قرية كونية.

التصورات: وهي تقدير الشباب الجامعي الأردني، لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم وفقا لسلم الدرجات المستخدم في أداة الدراسة.

البيئة الجامعية: وهي الكيان الاجتماعي الذي يعيشه الطالب الجامعي داخل حرم الجامعة ويتفاعل معه، كالعلاقة

مع أساتذة الجامعة والطلاب والمناهج الجامعية والمجالس واللجان الطلابية، والاتحادات والأندية، والمكتبات والمختبرات وكافة المرافق الجامعية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الطلبة الملتحقين بجامعة البلقاء التطبيقية / المركز، بمستوى البكالوريوس في الكليات العلمية والإنسانية للعام الدراسي 2012/2011.

الدراسات السابقة:

أجرى ماكسيميلينو (Maximiliano, 1985) دراسة بعنوان "العلاقة بين العوامل الاجتماعية – الثقافية والتكيّف النفسي بين المكسيكيين الأمريكيين من طلبة الجامعات الأمريكية". وهدفت تقصي أثر العوامل الاجتماعية الثقافية على التكيّف النفسي لدى عينة الدراسة المكونة من الطلبة الأمريكيين من الأصل المكسيكي المسجلين في جامعة كاليفورنيا. واستخدم الباحث اختبار مفهوم التثاقف واختبار التبادل الثقافي واختبار الصراع القيمي والازدواجية الثقافية، وعلاقة هذه العوامل بتحديد الهوية الذاتية والقدرة على التكيّف. وتوصلت الدراسة إلى أن متغيّر صراع القيم له أثر كبير على تحديد الهوية والقدرة على التكيّف، وله أثر غير مباشر على التحصيل الأكاديمي، كما أكدت الدراسة أن الطلبة عينة الدراسة لا يزالون متمسكين بروابط أخلاقية وثقافية مهمة.

وأجرى برايون (Prayoon, 1987) دراسة بعنوان "أثر وسائل الإعلام الأمريكية على المجتمع التايلندي" وهدفت الدراسة إلى التركيز على بعد الصراع القيمي ونمط الحياة والمشكلات الاجتماعية. وقد طبقت الدراسة على (100) شاب وشابه تايلندية ممن يدرسون في الجامعات الأمريكية في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية. وأشارت النتائج إلى أن لوسائل الإعلام أثراً كبيراً على نمط الصراع القيمي ونمط الحياة التايلندية، وتأثيرها ضعيف على المشكلات الاجتماعية. كما أن عينة الدراسة منسجمة ومندمجة مع القيم الغربية في المجتمع الأمريكي.

كما أجرى السرحان (1994) دراسة بعنوان "الصراع القيمي لدى الشباب العربي _ دراسة حالة الأردن" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الأردني من خلال عينة عشوائية مكونة من (400) طالب وطالبة في الجامعة الأردنية، ومحاولة تقصي عوامل وأسباب هذا الصراع في مختلف المجالات. وبينت نتائج الدراسة أن العزّاب والمسلمين والذكور وذوي الدخل المتدني أكثر تعرضا للصراع القيمي من المتزوجين والمسيحيين والإناث وذوي الدخل المرتفع. كما أكدت النتائج أن ما نسبته (65%) من عينة الدراسة تؤمن بدور الجامعة في الحد من مشكلات الشباب وتخليصهم من الصراع القيمي.

وأجرى العزام (1998) دراسة بعنوان "صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني، قضاء الوسطية، حالة دراسة" وهدفت الدراسة لمعرفة مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب في الريف الأردني في عدد من المجالات والكشف عن مصادره. وقد تكون مجتمع الدراسة من شباب وشابات قرى قضاء الوسطية في أربد، ومثلت العينة (460) شابا وشابة وبنسبة (9.1%) من مجتمع الدراسة. وأكدت النتائج أن الشباب في الريف الأردني يعاني من ارتفاع درجة مظاهر الصراع القيمي بين القيم التقليدية والقيم الجديدة ومن مظاهر هذا الصراع القلق والإحباط والاضطراب، كما أكدت النتائج أن فئة العزّاب والجامعيين ومن يقل دخلهم الشهري عن (300) دينار والعاطلين عن العمل هم أكثر الفئات تعرضا للصراع القيمي.

كما أجرى كارول (Caroll, 2000) دراسة بعنوان "ظاهرة التغيير في إحدى المدارس بمحافظة الريفية بولاية نيويورك" وهي دراسة تتبعية لخمس سنوات، واستهدفت تعرّف على التغيرات الثقافية في مواجهة اتجاهات الإصلاح، ودراسة الصراع الناتج من جراء التغيير في الاعتقادات المهيمنة على إدارات المدارس في ولاية نيويورك. واستخدمت الدراسة أدوات الملاحظة والمقابلات الشخصية ومراجعة الدراسات السابقة. وبينت النتائج أن الالتزام الشخصي، وإدراك أهمية الوقت، والعمل الجاد ساعد في التغيير، في حين أن القيادة التقليدية أبطأت من التغيير، كما لاحظت الدراسة قلة الثقة بقدرات المعلمين والعلاقة الاغترابية بين المعلمين وأولياء الأمور.

وأجرى العايد (2002) دراسة بعنوان "الحراك الثقافي في المجتمع الأردني" وسعت الدراسة إلى معرفة الاتجاهات الثقافية لدى الشباب الأردني، ودرجة تمسكهم بالقيم الثقافية العربية، وما طرأ عليها من تغيير. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (100) شاب وشابة من مدينة عمان من الفئات العمرية من 14–35 سنة. وأظهرت النتائج أن هناك عناصر ثقافية متحركة ومتغيرة داخل الثقافة العربية في المجتمع الأردني متأثرة بالثقافات الأخرى القادمة عبر وسائل الاتصال الحديثة. وأن الشباب الأردني أصبح يقلد الغرب ولا يفضل العودة للثقافة العربية الإسلامية، ويرون أن الانترنت والفضائيات هي أهم أسباب التغير الثقافي والأخلاقي والقيمي لدى الشباب الأردني.

كما أجرى هايزن (huyzen, 2001) دراسة بعنوان "الصراع القيمي لدى السكان الأصليين في كندا مع قيم السكان من أصل أوروبي. وقد هدفت الدراسة إلى تقصي الصراع القيمي من وجهة نظر طلبة المدارس. وطبقت الدراسة على عينة

مكونة من (12) شخصا لمعرفة وجهة نظرهم لكيفية حدوث الصراع القيمي. وتوصل الباحث إلى أن أبرز أسباب حدوث الصراع القيمي في المدارس هو الحاجات غير المشبعة لديهم، وعدم وجود توازن بين قيم السكان الأصليين وقيم السكان من الأصل الأوروبي في برامج التعليم المدرسي؛ مما يتطلب إيجاد هذا التوازن للتخلص من الصراع القيمي. وفي هذا تأكيد على ان للبيئة التعليمية دور كبير في حدوث الصراع القيمي.

وأجرى العسيلي (2002) دراسة بعنوان "دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها" وهدفت الدراسة رصد واقع دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة مظاهر الصراع القيمي الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، واختيرت عينة عشوائية منهم وبنسبة (26%). وبينت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائيا لاستجابات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في مواجهة الصراع القيمي الناتج عن الاحتلال، وهناك أثر دال إحصائيا لمتغيري الخبرة والعمر والدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس، وكانت الفروق لصالح الأكثر خبرة ولصالح حملة درجة الدكتوراه، وليس هناك أثر لمتغير الجنس.

كما أجرى خليفة (2004) دراسة بعنوان "التغيّر في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه" وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم الاتجاهات والقيم السلبية التي ظهرت لدى الشباب الجامعي في جامعة القاهرة، وما طرأ على نسق القيم من تغيّر ومحاولة معرفة أسبابه وأهم مظاهره. وتكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة القاهرة بمتخلف تخصصاتهم وكلياتهم، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (200) عضو هيئة تدريس و(300) طالب جامعي. ورصدت الدراسة عدداً من القيم والاتجاهات السلبية لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم السلبية التي أقرها الطلبة وأساتذتهم تكشف عن خلل واضح في منظومة القيم لدى أفراد مجتمع الدراسة مما يعني حدوث نوع من التخلي عن العديد من القيم الإيجابية وتبني القيم السلبية.

وأجرى الأستاذ وحمدان (2004) دراسة بعنوان "تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منضور قيمي" وهدفت إلى معرفة دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي، وعلاقة ذلك بمتغير الجنس والتخصص ومستوى التحصيل ونوع الجامعة، ومكان السكن لطلبة ثلاث جامعات فلسطينية. وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة ثلاث جامعات فلسطينية وهي جامعة الأقصى والإسلامية والأزهر. وطبقت الدراسة على (750) طالباً وطالبه تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وأكدت النتائج أن القيم الأكثر إلحاحا والتي يعاني الطلاب من نقصها هي على التوالي القيم الاقتصادية، والقيم السياسية والثقافية، تليها القيم الاجتماعية فالقيم الدينية. ولم يكن هناك أثر لمتغيري الجنس ومكان السكن، في حين كان هناك أثر لمتغير التخصص ومتغيّر نوع الجامعة ولصالح التخصص الأدبي، والجامعة الإسلامية على التوالي. كما اتفق كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة على ضرورة وضع الجامعة خطة واضحة المعالم للأنشطة التي تنمي القيم لدى الطلبة.

وتعد دراسة أبوشاور (2007) من أحدث الدراسات التي تم العثور عليها في موضوع الصراع القيمي، وهي بعنوان " الصراع القيمي وعلاقته بالتكيّف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية. وهدفت إلى تقصي الصراع القيمي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيّف الدراسي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الكليات التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية عنقودية من هؤلاء الطلبة وبما نسبته (5%). ودلت النتائج أن الطلبة عينة الدراسة يعانون من الصراع القيمي وبدرجة تتراوح بين المرتفعة والمتوسطة، وأن هناك علاقة دالة إحصائيا بين الصراع القيمي والتكيّف الدراسي وهي علاقة سلبية، فكلما زادت درجة الصراع القيمي انخفضت درجة التكيّف الدراسي لدى الطلبة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن غالبية الدراسات حاولت تقصي ظاهرة الصراع القيمي، وأسبابه في البيئات التعليمية. وتنوعت البيئات الجغرافية التي طبقت فيها هذه الدراسات، فمنها ما أجري في بيئات أجنبية (Maximiliano, Prayoon, Carroll, and Huyzen)، ومنها ما طبق في بيئات عربية (دراسة العسيلي، وخليفة، والأستاذ وحمدان) ودراسات أخرى محلية (دراسة العزّام والعايد، والسرحان وأبوشاور). وقد تم التركيز على الدراسات التي عنيت بفئة الشباب الجامعي وما يتعرضون له من صراع قيمي كما في دراسة كل من السرحان والعايد وخليفة وأبوشاور. كما بينت بعض الدراسات دور الجامعات في حدوث الصراع القيمي كما في دراسة (Huyzen)، وكشفت بعض الدراسات العلاقة بين الصراع القيمي وعدد من المتغيرات مثل متغير وسائل الإعلام، كدراسة (Prayoon). وقد بحثت الدراسات السابقة أثر عدد من المتغيرات كالتخصص ونوع الجامعة والمجتمع الجامعي والدخل الشهري للفرد والوضع الاجتماعي على متغير الصراع القيمي، حيث أكدت بعض

النتائج وجود أثر لهذه المتغيرات، في حين نفت دراسات أخرى وجود هذا الأثر.

وبناء عليه فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الصراع القيمي، وفي اختيارها لفئة الشباب الجامعي الأردني، وفي اختيارها لعدد من متغيرات الدراسة وقياس أثرها في الصراع القيمي. إلا أن الدراسات التي تم الاطلاع عليها لم تبحث في الصراع القيمي في ظل التغيرات العالمية المعاصرة كالحداثة والعولمة والثورة التكنولوجية والاتصالات، كما لم تبحث في دور الجامعات في هذا الصراع، ومن هنا فقد اختلفت الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات في تناولها للتغيرات المعاصرة وفي تقصيها لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي، وفي سعيها لمعرفة أثر عدد من المتغيرات على الصراع القيمي.

الطريقة والإجراءات:

ويتضمن وصفا لمنهج الدراسة، ومجتمعها، وأداة الدراسة وما تحقق لها من صدق وثبات، كما يتضمن وصفا لإجراءات الدراسة والطرق الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية /المركز للعام الدراسي 2012/2011، والبالغ عددهم (8120) طالبا وطالبة في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، وقد اختيرت عينة عشوائية بسيطة وبنسبة (10%) من مجتمع الدراسة والجدول (1) يبين توزع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة.

الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	315	%39,40
	أنثى	485	%60,60
التخصص	كليات علمية	333	%41.62
	كليات إنسانية	467	%58,38
مكان الإقامة	مدينة	485	%60,62
	ريف	315	%39,38
المجموع		**800**	**%100**

أداة الدراسة والصدق والثبات:

بالاعتماد على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة، فقد تمكن الباحث من تطوير أداة الدراسة وهي الاستبانة المكونة بصورتها النهائية من (40) فقرة مقسمة على أربعة مجالات وهي المجال الاجتماعي والمجال الثقافي والمجال السياسي والمجال الاقتصادي. وتقيس الفقرات درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي، وقد أعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزنا متدرجا وفق سلم ليكرت الخماسي، وقد اعتبرت المتوسطات الحسابية من (5) إلى (4,2) درجة مرتفعة جدا، ومن (4,1) إلى (3,4) درجة مرتفعة، ومن (3,3) إلى (2,6) درجة متوسطة، ومن (2,5) إلى (1.8) درجة منخفضة، ومن (1,8) إلى (1) درجة منخفضة جدا. وللتأكد من صدق الأداة شكلا ومضمونا فقد تم عرضها على لجنة من المحكمين والبالغ عددهم (12) عضو هيئة تدريس للاستفادة من خبراتهم واقتراحاتهم، حول درجة تمثّل الفقرات لموضوع الدراسة. وقد أشارت لجنة المحكمين إلى العديد من الاقتراحات والتعديلات، وقد أخذ بها الباحث واختيرت الفقرات التي أجمع عليها المحكمون واستبعدت الفقرات غير المناسبة، وأخرجت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (40) فقرة موزعة بالتساوي على أربعة مجالات. أما الثبات فقد تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي للفقرات وفق معادلة كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة (,85) وقد اعتبرت مناسبة لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم إعداد الأداة وتحقق لها صدق وثبات مقبولان،

تم مخاطبة جامعة البلقاء التطبيقية للموافقة على إجراء الدراسة والإيعاز للمعنيين لتسهيل مهمة الباحث الميدانية. كما تم حصر أعداد الطلبة في جامعة البلقاء التطبيقية/ المركز، وتم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة وهم طلبة الجامعة، في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2011/ 2012. وقد تم توزيع (821) استبانة، واستبعدت (21) استبانة لعدم استيفائها للشروط.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وأجري اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: **ما تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي؟** فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الإسهام لدرجات الطلبة على الأداة ككل بمجالاتها الأربعة والجدول (2) يبين ذلك:

يبين الجدول (2) أن المجال الاجتماعي قد حصل على أعلى درجة وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3,70) وانحراف معياري (,16). وجاء المجال الاقتصادي بالمرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (,31). ثم المجال الثقافي وبدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3,38) وانحراف معياري (,18). وجاء المجال السياسي بالمرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة، وحصل على متوسط حسابي (3,04) وانحراف معياري (,19). أما الدرجة الكلية لجميع المجالات فقد جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3,50) وانحراف معياري (,32).

وفيما يلي عرض لفقرات كل مجال منفردة ومرتبة تنازليا حسب متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة.

أولا: المجال الاجتماعي

لمعرفة تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، والجدول (3) يبين ذلك.

يبين الجدول (3) أن الفقرة (8) والتي نصها "تشجيع الطلبة على قضاء أغلب أوقاتهم بالتعامل مع الانترنت" قد حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.90) وانحراف معياري (,30) وبدرجة مرتفعة جدا، وقد يعزى ذلك إلى اهتمام الجامعات بهذا المجال والاعتماد عليه في نشر الأخبار الجامعية، وقراراتها، وإعلاناتها، كما ساعدت البيئة الجامعية على انتشار استخدام الطلبة لانترنت للتعارف والتواصل فيما بينهم. وحل العديد من القضايا التعليمية، كالتسجيل والتواصل مع الهيئة التدريسية، وتبادل أوراق العمل والواجبات، ومتابعة تحصيلهم الأكاديمي، ومعرفة نتائج تقييمهم، وتحميل بعض الكتب الدراسية عوضا عن شرائها، والتعبير عن آرائهم اتجاه العديد من القضايا الجامعية، لكل هذه الاستخدامات وغيرها الكثير أصبح طلبة الجامعة يقضون وقتا طويلا أمام شاشات الإنترنت دون عناء أو ملل، وبالتالي استطاع الإنترنت الحد من مستويات التفاعل المباشر بين الطلبة، وغرس قيم جديدة في نفوس الطلبة، وحطّم الكثير من منظومة القيم الاجتماعية لديهم، وكل هذه الأسباب أدت إلى حصول هذه الفقرة على أعلى متوسط حسابي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Prayoon, 1987) بأن لوسائل الإعلام أثراً كبيراً على الصراع القيمي ونمط الحياة.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في مجالات الأداة مرتبة تنازليا

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المجال	الدرجة
المجال الاجتماعي	3,70	,16	1	مرتفعة
المجال الاقتصادي	3,54	,31	2	مرتفعة
المجال الثقافي	3,38	,18	3	متوسطة
المجال السياسي	3,04	,19	4	متوسطة
الدرجة الكلية	3,50	,32	مرتفعة	

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
8	تشجيع الطلبة على قضاء أغلب أوقاتهم بالتعامل مع الانترنت.	4.90	.30	مرتفعة جداً
4	تعزز النظرة الايجابية للمرأة، وتدعم وصولها إلى مراكز صنع القرار.	4.82	.53	مرتفعة جداً
10	عزوف الطلبة عن العمل داخل الجامعة وخارجها بسبب انتشار ثقافة العيب	4.31	.46	مرتفعة جداً
3	تشجع على تغليب المنفعة في التعامل على الصدق والشفافية.	4.11	.35	مرتفعة
9	تحث الطلبة على الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية أكثر من المواد العلمية.	4.03	.43	مرتفعة
5	تساعد على شيوع الموضات المنافية للعادات (اللباس، قص الشعر....).	3.92	.36	مرتفعة
7	تعزيز ظاهرة الواسطة والمحسوبية من خلال عدم المساواة بين الطلبة.	3.78	.80	مرتفعة
1	تعزز شعور الطلبة بالانتماء للمجتمع المحلي والتفاعل والتواصل معه.	3.28	.75	متوسطة
6	تشجيع الطلبة على العمل التعاوني والجماعي.	2.03	.48	منخفضة
2	تحث الطلبة على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.	1.90	.49	منخفضة
الدرجة الكلية		3.70	.16	مرتفعة

في حين حصلت الفقرة (2) والتي نصها "تحث الطلبة على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف"على أدنى متوسط حسابي (1,90) وانحراف معياري (.49) وبدرجة منخفضة، وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات قد اهتمت بالجوانب الأكاديمية، وأهملت الجوانب الدينية، ويؤكد ذلك وجود مساق واحد للثقافة الإسلامية وهو متطلب اختياري لمختلف التخصصات الأكاديمية. وقد انعكس ذلك سلباً على الصحة النفسية للطلبة فأصبحوا غير قادرين على التكيّف مع مجتمعهم، وانتابهم الشعور بعدم الرضا والضيق والفشل في مواجهة المشكلات، والعجز عن اتخاذ القرارات، والحيرة والتردد. والانفعال الزائد عن اللزوم والذي يظهر على شكل العنف الجامعي الذي أصبح شائعا، وكذلك الانفعال المنخفض الذي يعبر عنه باللامبالاة والبرود في التعامل مع أهم قضايا المجتمع وهمومه. وكل هذه الظواهر برزت لأسباب عدة وأولها الفراغ الروحي الذي يعيشه الطلبة. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العزّام بأن الجامعيين من أكثر الفئات عرضة للصراع القيمي.

ثانيا: المجال الاقتصادي

لمعرفة تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاقتصادي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاقتصادي، والجدول (4) يبين ذلك.

يبين الجدول (4) أن الفقرة (8) والتي نصها " تعزيز النظرة الإيجابية للطلبة اتجاه القطاع الخاص باعتباره أفضل وأسرع من القطاع الحكومي في تقديم الخدمات" قد حصلت على أعلى متوسط حسابي (4,67) وانحراف معياري (,63) وبدرجة مرتفعة جدا، وذلك لأهمية القطاع الخاص الذي أصبح رديفا أول في دعم الاقتصاد الوطني، وما يقدمه من امتيازات مادية ومعنوية يفتقدها القطاع الحكومي، فلم تعد الجامعات تعد خريجيها للقطاع الحكومي فقط بل تعدهم للسوق المحلي وللأسواق الإقليمية والعالمية. لذلك أصبحت الجامعة تشجع طلبتها على الإقبال على القطاع الخاص الذي أصبح ينتقي الخريجين المتميزين فور تخرجهم دون الحاجة إلى انتظار تعيينات ديوان الخدمة المدنية. وفي خضم العولمة وتنافس السوق والاختيار للخريج المتمكن كان من البديهي أن تأخذ الجامعة بعين الاعتبار الإعداد للقطاع الخاص.

وقد حصلت الفقرة (1) والتي نصها "تشجيع الطلبة على المحافظة على الملكية العامة" على أدنى متوسط حسابي (1,22) وانحراف معياري (,47) وبدرجة منخفضة جدا، فعلى الرغم من تدريس الجامعات الأردنية لمساق التربية الوطنية

كمتطلب إجباري لكافة التخصصات، إلا أنه يتم التركيز على الإطار النظري فقط. ولا تقدم تثقيفا أو توعية بأهمية الممتلكات العامة وأهمية المحافظة عليها، وتربط أهميتها بالجانب الوطني وتغفله في الجانب الديني. فلا يدرك ولا يستشعر الطلبة أن الله يراقبهم وسيحاسبهم. كما تغفل الجامعة أهم أهدافها التربوية وهي تنمية الضبط الذاتي، وإغفال إدارة الجامعة ممثلة بعمادة شؤون الطلبة لنظام المساءلة فلا تحمّل الطلبة مسؤولية ما يتم إتلافه ولا يتم محاسبتهم. لذلك فقد حصلت هذه الفقرة على أدنى متوسط حسابي.

وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصلت له دراسة (Huyzen, 2001) في التأكيد على أن للبيئة الجامعية دوراً كبيراً في حدوث الصراع القيمي، كما اتفقت مع دراسة (العسيلي، 2002) في دور الجامعة في مواجهة الصراع القيمي.

ثالثا: المجال الثقافي

لمعرفة تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الثقافي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الثقافي، والجدول (5) يبين ذلك.

يبين الجدول (5) أن الفقرة (10) والتي نصها "تشجيع الطلبة على استخدام اللغة الانجليزية كونها لغة العلم وتعلي من شأنها أكثر من اللغة العربية" قد حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.83) وانحراف معياري (48,) وبدرجة مرتفعة جدا، وقد يعزى ذلك إلى أن اللغة الانجليزية أصبحت اللغة العالمية الأولى والأوسع انتشارا عالميا فهي لغة العلم حيث تدرّس العلوم باللغة الإنجليزية، ولغة التكنولوجيا، وأهم لغة للتواصل عالميا في العصر الحديث. كما تساعد من يمتلكها على الحصول على عمل بسرعة وسهولة، وتساعده على التفاعل مع تطورات العصر الحديث لهذه الأسباب وغيرها الكثير أصبح العالم يصف من يفتقدوها بالأمية.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي على فقرات الاستبانة في المجال الاقتصادي مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
8	تعزيز النظرة الإيجابية للطلبة اتجاه القطاع الخاص باعتباره أفضل وأسرع من القطاع الحكومي في تقديم الخدمات.	4.67	.63	مرتفعة جداً
10	تبث روح التواكل في نفوس الطلبة من خلال اعتمادهم على الخدمات الجامعية (تصوير، أبحاث، وغيرها) دون جهد وعناء.	4.62	.66	مرتفعة جداً
5	تشجيع مشاركة المرأة للرجل في تحمل نفقات الأسرة.	4.62	.68	مرتفعة جداً
6	تشجيع قيمة احترام المنتج المستورد على حساب المنتج المحلي.	4.52	.66	مرتفعة جداً
4	التقليل من أهمية تدخل الآباء في المستقبل المهني لأبنائهم الجامعيين.	4.01	.44	مرتفعة
3	تعزيز قيمة التضامن مع الشعوب المنكوبة وتقديم المساعدة لهم.	3.29	.68	متوسطة
9	تعزيز النظرة الإيجابية للطلبة نحو قيم العمل والإنتاج.	3.26	.69	متوسطة
2	تعزيز العلاقات القائمة على أساس المنفعة أكثر من العلاقات القائمة على أساس أخلاقي.	3.24	.62	متوسطة
7	التشجيع على الكسب المادي السريع بغض النظر عن كيفية الحصول عليه.	1.95	.48	منخفضة
1	تشجيع الطلبة على المحافظة على الملكية العامة.	1.22	.47	منخفضة جداً
الدرجة الكلية		3.54	.31	مرتفعة

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي على فقرات الاستبانة في المجال الثقافي مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
10	تشجيع الطلبة على استخدام اللغة الانجليزية كونها لغة العلم وتعلي من شأنها أكثر من اللغة العربية.	4.83	.48	مرتفعة جداً
7	تشجيع الطلبة على تبني أنماط وقيم وأخلاقيات جديدة وغريبة عن ثقافتنا السائدة.	4.76	.59	مرتفعة جداً
9	توفير إجابات مقنعة وواقعية عن الأمور الجديدة والطارئة في حياتهم.	3.94	.49	مرتفعة
8	تأصيل الثقافة القومية في نفوس الطلبة ليكونوا نافعين في بناء أمتهم.	3.92	.45	مرتفعة
5	بيان أهمية الحوار بين الثقافات والتشجيع على الانفتاح على الحضارات الأخرى.	3.80	.59	مرتفعة
4	تتيح للطلبة طرق التعبير عن انفعالاتهم من خلال الأنشطة المختلفة.	3.77	.60	مرتفعة
2	تزويد الطلبة بالمعرفة والعلم والقيم الخلقية والروحية ليصبح مواطنا صالحا.	2.91	.41	متوسطة
6	توعِية الطلبة بالمخاطر الناجمة عن التقنيات الحديثة وآثارها القيمية والأخلاقية.	2.86	.43	متوسطة
1	توعية الشباب بما دور حولهم من أحداث وتغيرات، وما ينجم عنها من أخطار محليا وعالميا.	1.97	.40	منخفضة
3	توعية الطلبة بظاهرة العولمة الثقافية أهدافها وأبعادها.	1.13	.34	منخفضة جداً
الدرجة الكلية		3.38	.18	متوسطة

كما حصلت الفقرة (3) والتي نصها "توعية الطلبة بظاهرة العولمة الثقافية أهدافها وأبعادها" على أدنى متوسط حسابي (1,13) وانحراف معياري (,34) وبدرجة منخفضة جدا، وقد يعزى ذلك إلى تركيز البيئة الجامعية في مختلف التخصصات على الجانب الأكاديمي، وقصور دور عمادة شؤون الطلبة في وضع خطة واضحة المعالم للأنشطة التي تنمي القيم لدى الطلبة، ولها دور في التثقيف والتوعية. وبلورة رؤية خاصة تحقق من خلالها الحفاظ على الهوية القومية والانفتاح على العالم للاستفادة من ثمرات المعرفة والتقدم العلمي والتقني دون أن نفقد هويتنا وموروثنا الثقافي.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من الأستاذ وحمدان، ودراسة (العايد، 2002) في أهمية دور الجامعة في تنمية القيم لدى الطلبة والحد من الصراع القيمي.

رابعا: المجال السياسي

لمعرفة تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال السياسي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال السياسي، والجدول (6) يبين ذلك.

يبين الجدول (6) أن الفقرة (4) والتي نصها "تعزيز عدم الثقة بالأحزاب السياسية الأردنية وعدم جدوى عملها" قد حصلت على أعلى متوسط حسابي (4,84) وانحراف معياري (,48) وبدرجة مرتفعة جدا، وقد يعزى ذلك إلى أنه يغلب على إدارة الجامعة الاهتمام بالنواحي الأكاديمية ونادرا ما يرتبط

بالحياة السياسية وبالمشكلات السياسية وبدور الطالب فيها، وعدم وجود برامج ومناهج ومقررات ونشاطات تربوية سياسية يتلقاها الطالب ويشارك فيها. ورغم التطورات التي يشهدها الأردن بما فيها دعوات الإصلاح السياسي التي تستلزم وعيا سياسيا ناقدا ومشاركة سياسية فاعلة؛ إلا أننا نجد ذلك غائبا عن أهم المؤسسات التعليمية ممثلة بالجامعات. وقد نتج عن كل ذلك وجود هوّة وفراغ سياسي بين الحياة العملية وحياة الطالب الجامعي.

وحصلت الفقرة (3) والتي نصها "تشجيع الطلبة على التفاعل مع القضايا والأحداث الجارية محليا وعربيا، والتعبير عن آرائهم بحرية" على أدنى متوسط حسابي (1,26) وانحراف معياري (51,) وبدرجة منخفضة جدا، وقد يعزى ذلك إلى نظرة البيئة الجامعية لفئة الشباب باعتبارها غير معنية بالقضايا السياسية المحلية أو العالمية، وتركيز التشريعات الجامعية على الحاجات النفسية والمعرفية والتربوية للطلبة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى في حياة الطالب. ويؤدي ذلك إلى أن يعيش الطلبة أزمة فراغ وهوية، وحالة اغتراب سياسي اتجاه الحكومة وما يصدر عنها من قرارات وأن كل ما هو قائم لا يعنيهم ولا سلطة لهم عليه، وهذا القصور في التشريعات الجامعية يحتاج إلى تقييم ليتمكن الطلبة من التفاعل مع القضايا والأحداث الجارية والتعبير عن آرائهم.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (خليفة، 2004) في حدوث نوع من التخلي عن العديد من القيم الإيجابية، وتبني للقيم السلبية

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: **هل تختلف تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي باختلاف الجنس، نوع الكلية، ومكان الإقامة؟** فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي، واجري اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس ونوع الكلية، ومكان الإقامة كما هو مبين في الجداول الآتية:

أولا: الجنس

لمعرفة أثر متغير الجنس فقد تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق، والجدول (7) يبين ذلك:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي على فقرات الاستبانة في المجال السياسي مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
4	تعزيز عدم الثقة بالأحزاب السياسية الأردنية وعدم جدوى عملها.	4.84	.48	مرتفعة جداً
8	تشتت الوعي السياسي لدى الطلبة بسبب تعدد مصادره.	4.80	.57	مرتفعة جداً
9	إضعاف دور الدولة في نفوس الطلبة لأنها تنازلت عن واجباتها في تأمين مستلزمات الإنسان الضرورية للقطاع الخاص.	3.93	.40	مرتفعة
6	محاولة نزع القيم الجهادية والنضالية وربطها بالعنف والإرهاب.	3.93	.40	مرتفعة
2	نزع الرموز الوطنية من عقول ووجدان الطلبة وإحلال الرموز العالمية.	3.93	.40	مرتفعة
10	تصوير الوطن للطلبة بأنه أي مكان يحقق لهم الرفاهية والثروة.	3.28	.75	متوسطة
5	بث روح الشعور بالمواطنة العالمية وتراجع الشعور بالمواطنة المحلية.	3.21	.42	متوسطة
1	تصوير الحرية للطلبة على أنه التصرف وفقا للأهداف والنزوات.	1.95	.48	منخفضة
7	بث روح القومية في نفوس الطلبة بتعزيز النظرة الإيجابية للوحدة العربية.	1.32	.53	منخفضة جداً
3	تشجيع الطلبة على التفاعل مع القضايا والأحداث الجارية محليا وعربيا والتعبير عن آرائهم بحرية.	1.26	.51	منخفضة جداً
الدرجة الكلية		3.04	.19	متوسطة

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) لفحص الفروق في درجات إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال: السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والدرجة الكلية تبعاً لمتغير جنس الطالب

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاجتماعي	ذكور	315	3.69	.15	1.27	798	.20
	إناث	485	3.71	.17			
الثقافي	ذكور	315	3.40	.18	1.96	798	.05
	إناث	485	3.37	.18			
السياسي	ذكور	315	3.04	.20	.61	798	.53
	إناث	485	3.05	.19			
الاقتصادي	ذكور	315	3.55	.26	1.91	798	.05
	إناث	485	3.51	.34			
الدرجة الكلية	ذكور	315	3.46	.10	1.18	798	.23
	إناث	485	3.47	.15			

يبين الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية في درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجالين الثقافي، الاقتصادي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وقد يعزى ذلك في اعتقاد الباحث إلى أن الطلبة الذكور أكثر متابعة وتفاعلا ونشاطا داخل البيئة الجامعية ويظهر ذلك في متابعتهم للأنشطة والفعاليات الجامعية، بالإضافة إلى كثرة ارتيادهم للمرافق في الجامعة كالاستراحات والمطاعم وغيرها من المرافق، وبالتالي فهم أكثر خبرة واطلاعا من الإناث بما تسهم به البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الثقافي. كما أن الطلبة الذكور أكثر اهتماما بالمجال الاقتصادي كونه يمس مستقبلهم الوظيفي والمعيشي أكثر من الطالبات الإناث لذلك فهم أكثر معرفة واطلاعا على ما تسهم به البيئة الجامعية في المجال الاقتصادي للصراع القيمي من الطالبات الإناث. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة السرحان، بأن الذكور أكثر تعرضا للصراع القيمي من الإناث.

ويبين الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، والمجال السياسي تعزى لمتغير الجنس، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة على اختلاف جنسهم يشاركون في المجال الاجتماعي فهم يتمتعون بنفس الحقوق ومتاح لكلاهما حرية المشاركة الاجتماعية. كما أن طبيعة الأسرة الأردنية التي لا تضع قيودا أمام كلا الجنسين في علاقاتهم الاجتماعية. أما المجال السياسي فالقنوات الفضائية وسهولة الوصول إلى مصادر متنوعة للأخبار المصورة، وما يدور بالبلدان العربية ونتائج الربيع العربي كلها عوامل شجعت على دفع وتحفيز الطلاب الذكور والإناث على متابعة القضايا السياسية، ومتابعة ما يحدث محليا وعالميا.

ثانيا: نوع الكلية

لمعرفة أثر متغير نوع الكلية فقد تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق، والجدول (8) يبين ذلك:

يبين الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال السياسي تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية، وقد يعزى ذلك إلى أن طبيعة مساقات الكليات الإنسانية تسمح وتفسح المجال للحوار بين الطلبة والتحدث في مختلف قضايا المجتمع، أضف إلى ذلك أن العبء الدراسي في الكليات الإنسانية أخف من شبيهه في الكليات العلمية، كل ذلك يسمح للطلبة في الكليات الإنسانية بالاطلاع والتفاعل مع الأنشطة الجامعية أكثر من زملائهم في الكليات العلمية.

ويبين الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تعزى لمتغير نوع الكلية، وقد يعزى ذلك في اعتقاد الباحث إلى أن الطلبة على اختلاف تخصصاتهم يعيشون نفس الظروف، فالبيئة الجامعية بكل مكوناتها المادية والمعنوية تساهم في إحداث الصراع القيمي

من خلال بثها للكثير من القيم والأنماط السلوكية والعادات والأذواق سواء كانت قيم سلبية أو إيجابية، لذلك لم تختلف رؤيتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في هذه المجالات.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Huyzen, 2001) في أن للبيئة الجامعية دور كبير في حدوث الصراع القيمي.

ثالثا: مكان الإقامة

لمعرفة أثر متغير مكان الإقامة فقد تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق، والجدول (9) يبين ذلك:

الجدول (8) نتائج اختبار (ت) لفحص الفروق في درجات إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال: السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والدرجة الكلية تبعاً لمتغير نوع الكلية

المجال	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاجتماعي	علمية	333	3.70	.17	.07	798	.94
	إنسانية	467	3.70	.15			
الثقافي	علمية	333	3.38	.20	.31	798	.75
	إنسانية	467	3.38	.16			
السياسي	علمية	333	3.02	.18	2.53	798	.01
	إنسانية	467	3.06	.20			
الاقتصادي	علمية	333	3.53	.36	.58	798	.56
	إنسانية	467	3.54	.27			
الدرجة الكلية	علمية	333	3.46	.14	.96	798	.33
	إنسانية	467	3.47	.12			

الجدول (9) نتائج اختبار (ت) لفحص الفروق في درجات إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال: السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

المجال	مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاجتماعي	مدينة	485	3.73	.16	5.40	798	.00
	ريف	315	3.66	.15			
الثقافي	مدينة	485	3.41	.17	2.80	798	.00
	ريف	315	3.37	.18			
السياسي	مدينة	485	3.06	.18	3.31	798	.00
	ريف	315	3.02	.21			
الاقتصادي	مدينة	485	3.59	.29	6.06	798	.00
	ريف	315	3.45	.32			
الدرجة الكلية	مدينة	485	3.49	.13	5.47	798	.00
	ريف	315	3.43	.12			

يبين الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، والمجال الثقافي، والمجال السياسي، والمجال الاقتصادي، تعزى لمتغير مكان الإقامة ولصالح المدينة، وقد يكون ذلك بسبب أن الطلبة سكان المدن أكثر وعيا سياسيا لاطلاعهم على حقوقهم الدستورية، وبالتالي أكثر جرأة في تشكيل اللجان والاتحادات الطلابية وممارسة العمل السياسي، بعكس طلبة القرى الذين تسيطر عليهم ثقافة الخوف بسبب تنشئتهم الأسرية التي تمنعهم من التدخل خوفا من العواقب. كما أن الطلبة سكان المدن أكثر ثقافة واطلاعا على مبادئ الديمقراطية وبالتالي هم أكثر دراية بما تسهمه البيئة الجامعية في الصراع القيمي فكريا وثقافيا. أضف إلى ذلك أن التنشئة الأسرية في المدن أكثر مرونة وتحررا وجرأة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك وبالتالي كانوا أكثر تأثرا من سكان القرى في رؤيتهم لدور البيئة الجامعية في الصراع القيمي اجتماعيا. أما في المجال الاقتصادي فإن ما يعيشه في الغالب الطلاب سكان المدن من ارتياح وبحبوحة اقتصادية فأنه يسمح لهم بمعرفة وفهم درجة إسهام البيئة الجامعية بالصراع القيمي اقتصاديا فهم أكثر خبرة ودراية بشؤون الحياة الجامعية.

واختلفت نتائج هذه الدراسة في هذا المجال مع نتائج دراسة (حمدان والأستاذ، 2004) التي أكدت عدم وجود أثر لمتغير مكان الإقامة في الصراع القيمي.

التوصيات

- ضرورة أن تقوم جامعة البلقاء التطبيقية بوضع خطط واضحة المعالم حول الأنشطة التي تنمي القيم لدى طلبة الجامعة وتضمين المقررات الدراسية الجامعية الموضوعات الدينية والأخلاقية القيمية، والتركيز على مكونات الثقافة الإسلامية العربية وإبراز جمالياتها.
- ضرورة مضاعفة الدور التوعوي والإرشادي لمختلف أجهزة ومؤسسات العمل الجامعي في الجامعات الأردنية، ولاسيما ما يتعلق بالمفاهيم والمستجدات الناجمة عن التغيرات العالمية المعاصرة.

ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في أثر البيئة الجامعية على النسق القيمي لدى الطلبة، وضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في مصادر أخرى للصراع القيمي، وتبحث في متغيرات أخرى كالخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، وأثرها في الصراع القيمي لدى الشباب ومختلف فئات المجتمع الأردني.

المراجع

الأستاذ، محمود، ومحمد حمدان، 2004، تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية بعنوان "الشباب الجامعي ثقافة وقيم في عالم متغير" في الفترة 27-29/يوليو/2004. الزرقاء: الأردن.

إبراهيم، سعد الدين، 1998، مستقبل العولمة والمجتمع في الوطن العربي. منتدى الفكر العربي: عمان.

أبو جادو، صالح محمد علي، 2004، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة.

أبو حلاوة، كريم، 2001، الآثار الثقافية للعولمة، الخطوط الثقافية في بناء عولمة بديلة. مجلة عالم الفكر، العدد (3) المجلد (29) ص 17-30 المجلس الوطني للثقافة والفنون: الكويت.

أبوشاور، ازدهار، 2007، الصراع القيمي وعلاقته بالتكيّف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.

أبو العينين، علي، 1988، القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتبة الحلبي.

أبو لبدة، وفاء، 2005، أثر العولمة على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

بيومي، محمد، 2002، علم اجتماع القيم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجابري، محمد عابد، 1999، العرب والعولمة. مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

حجازي، مصطفى، 2001، علم نفس العولمة والتنمية العربية من منظور تربوي. مجلة تهامة، جامعة الحديدة: اليمن ص 29-62.

حسن، سمير، 2002، الثورة المعلوماتية: عواقبها وآفاقها. مجلة جامعة دمشق م (18) ع (1) ص207-234.

خليفة، عبداللطيف، 2004، التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية بعنوان "الشباب الجامعي ثقافة وقيم في عالم متغير" في الفترة 27-29/يوليو/2004. الزرقاء: الأردن.

خليل، محمد، 2003، انحرافات الشباب في عصر العولمة. الجزء الثاني. القاهرة: دار قباء.

الرشدان، عبدالله، 1999، علم اجتماع التربية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

طاحون، زكريا، 2003، بيئات ترهقها العولمة. القاهرة: جمعية

المكتب العربي للبحوث والبيئة.
السرحان، محمود سعد، 1994، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، دراسة حالة الأردن. عمان: وزارة الثقافة.
السليحات، ملوح مفضي، 2007، ما درجة التحدي التي تواجه العمل الحزبي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم السياسية ومدرسي مساق التربية الوطنية في الجامعات الأردنية. مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن المجلد 41 عدد 1.
السيد، سميرة أحمد، 2004، الأسس الاجتماعية للتربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
العايد، حسن عبدالله، 2002، مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير ما بعد العولمة. وزارة الثقافة: عمان.
عبيدات، ذوقان، 2000، شبابنا، أين نحن من العولمة. العدد (33) من منشورات وزارة الشباب والرياضة: الأردن.
العزّام، عبد الباسط، 1998، صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني، قضاء الوسطية حالة دراسة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
العسيلي، رجاء، 2002، دور الإدارة الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
عقل، محمود، 2001، القيم السلوكية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
عقيل، حسن وعزالدين، أبو التمن، 2001، التصنيف القيمي للعولمة. منشورات دار ELGA: مالطا.
علي، سعيد إسماعيل، 1993، الحياة الجامعية في مصر. مجلة دراسات تربوية، القاهرة المجلد (8) ع (49) ص 13–21.
العمر، معن، 2004، التغيّر الاجتماعي. عمان: دار الشروق.
غريب، أحمد وعبدالباسط عبدالمعطي، 1987، مجتمع القرية. دراسات وبحوث الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
فرجاني، نادر، 1998، مساهمة التعليم العالي في التنمية. مجلة المستقبل العربي ع (237) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 83–108.
كريب، إيان، 1999، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة مي حسين غلوم،. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
محمد، علي، 1997، الشباب العربي والتفكير الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
ناصر، إبراهيم، 2001، فلسفات التربية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
Caroll, G. 2000. The Phenomenon of Making Change in one Rural School. District in new York state> Dissertation Abstract, *DAI-A* 61/06, 2115.
huyzen, N. 2001. Integrating original Values in Basic Education in the Northwest Territories, Degree: M. A. Royal Roads University, Canada, Dissertation Abstract International.
Kemmelmier, M. 2001. Private self – Consciousness as a Moderator of the Relationship between Value Orientations and Attitudes, *Jornal of Social Psychogy* , 141, (1): 61-76.
Marchall, M. 1998. Culture and World wide Information in James, R, L, W, est. Mass Media Mass Culture an introduction.
Maximiliano, C. 1985. A Study of the Relationship Between Scio cultural Factors and Psychosocial Adjustment Among Mexican Americans. *DAI*, 47/07-B: 3100.
Prayoon, B. 1987. *Media and Thai Society*. Journal Announcement: Oklahoma USA..

Perceptions of Al-Balq'a Applied University's Students about the Degree of Contribution of the University Environment in the Value Conflict in the Light of Contemporary Global Changes

Mallouh Mfadi *

ABSTRACT

The study aimed at studying the Perceptions of Al-Balq'a Applied University's students about the degree of contribution of the university environment in the value conflict in the light of contemporary global variables. The study answered the following questions:

- What are Perceptions of Balq'a Applied University's students about the degree of contribution of the university environment in the value conflict in the social, cultural, political, and the economic domains?
- Are there differences in the perceptions of Balq'a Applied University's students about the degree of contribution of the university environment in the value conflict according to gender, type of the faculty, and the residency place?

TO achieve the study objectives a questionnaire was developed including 40 items equally divided into four domains in the social, the cultural, the political and the economic domains. After ensuring validity and reliability testing, the questionnaire was addressed a sample of (800) students in the center campus of Al-Balqaa Applied University. The results showed that the Perceptions of University youth in Jordan about the contribution of the university environment in the value conflict was of a high degree. These perceptions differed due to gender in the favor of males in the cultural and the economic domains. They also differ due to the type of the faculty in the favor of the humanitarian faculties. Moreover, these perceptions differed in all domains due to the residency place in the favor of city residents. In the light of the results recommendations were to do more studies about sources of value conflict, and to study other variables that related to value conflict between different community clusters in Jordan, like the social and economic context of the students.

Keywords: Universities, Value Conflict, Cotemporary Global Changes.

* Princess Rahma College, Al-Balqa Applied University, Jordan. Received on 14/11/2012 and Accepted for Publication on 18/6/2013.